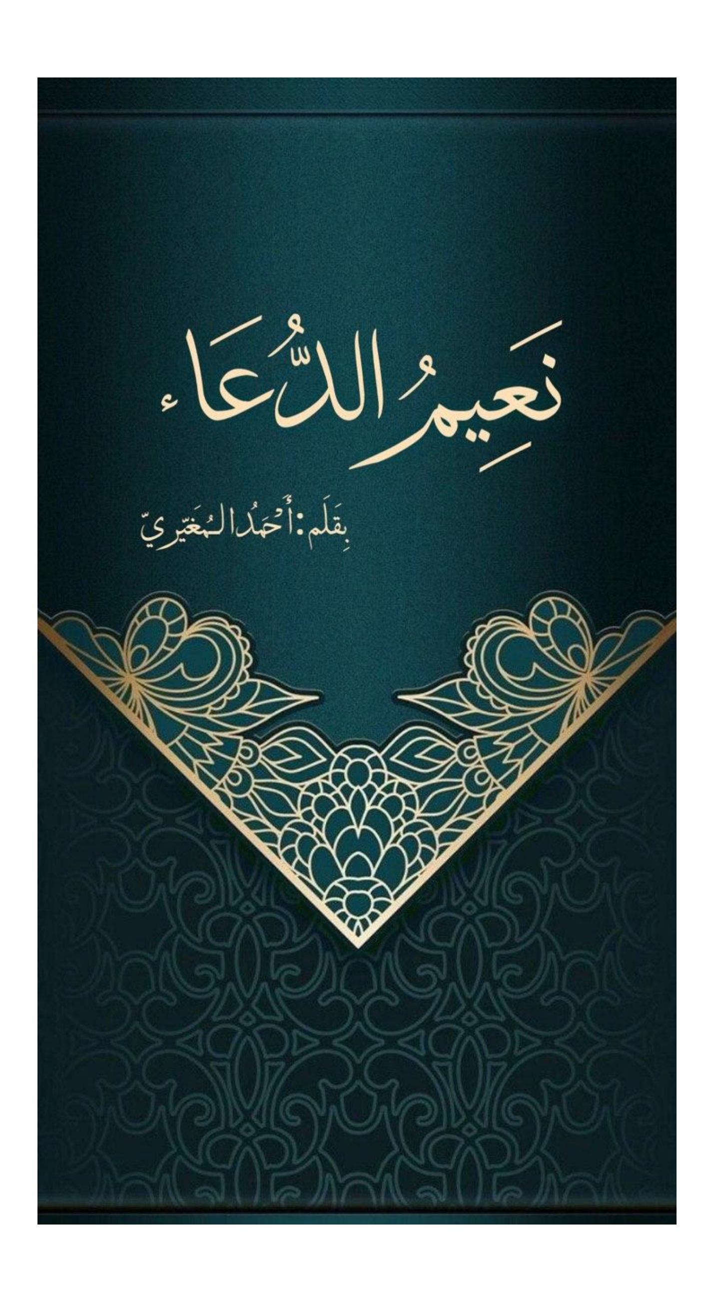
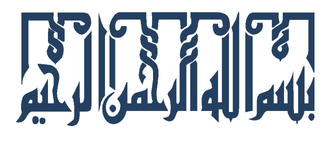

نَعِيمُ الدُّعَاء
بِقَلَم: أُحمُد المُغَيّريّ

نَعِيمُ الدُّعَــاء

بِقَلَمِ: أَحمد المُغَيّريّ



مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرًا .

أما بعد: الدعاء تلك النعمة العظيمة، والسبب المبارك الذي يصل العبد الفقير بربه الغني، ويمد العبد الضعيف من مدد ربه العظيم .

هذه النعمة ، كيف نتذوقها في حياتنا، ونعيش معها في كل ساعتنا.

أردتُ مجتهدًا على ضعف مني ، وكتبت معتمدًا على الله هذه الملمات التي أرجو بها أن تكون نبراسًا ونورًا لي أنا قبل القارئ، ونؤمل في كرم الله أن يكتب لها القبول.

دونكم عبارات نُثرت، وكتابات سُطرت، فإن وجدتم فيها حُسناً فإنما هو من فيض الله، وإن وجدتم سوى ذلك فهو من نفسي المقصرة والله بريء منه ورسوله ﷺ .

أحمد المغيري

الفَصْلُ الأَوَّلُ

نعيم الدعاء

❁ تأتِي مُفرحات للقلوبِ وتروح ، ويبقى الدُّعاء من أقوى أسباب فرح القلب وانبساطه، به أُنس الركون إلى الله، ومعه سُرور التعلق بِهِ .

❁ الدعاء السرّ الخالد والصفة المهيبة فيها تتجلى أبهى صور العبودية؛ (تذلل عبد واستكانةُ مسكين وتطلب فقير) لمن بيده الغنى والقدرة وحده!.

❁ الدعاء أمان الخائفين، وملاذ الطالبين لا خيبة والله مع الدعاء، فأنت تناجي القادر الكريم.

❁ أول دوافع الأمنيات للتزود من الدعاء: يقينك التام أن الله قادرٌ، وخزائنُهُ ملأى، وبابُه مُشرعٌ، حينها اعرض مسألتك دونما حدود ولا يحيط بها قيود .

❁ إنما هي أفراح ثابتة تليها أفراح مُرتقبة ومُنتظرة، حِين تُوقن بسماعِ القادر، وحين يزول الشك في كرمِ المُعطي، حينها يكون إكثارُ الدعاء بين يديه، ورفع المسألة إليه، وعرض الحوائج عليه.

❁ أيّها المستغيثون : هذا حبل النجاة الوثيق.

❁ **إن تم لك قبول الدعاء فعش بسياج الأمان وادفع عنك هموم القلب وارتقب حُسن قدوم دعواتك عليك .**

❁ **أيُّها القادِم لِحِرِم الدُّعاء:**

في حوائجك؛ طُرق قضائها، وسبل حلولها ليس إليك، لطيفُ إحسانُ اللهِ إن جاء ملأ السمع وأرضى البصر .

❁ **أجملُ الدُّعاءِ : حِين تعتلي رُتبةَ الإِحســان، وتدعو الله دعاءَ مَن ربُّهُ قريبٌ مِنهُ يسمع كلامه**

تاماً؛ شكواه وأملهُ، وخَوفهُ ورجاءه ،حاجته المتناثرة، وكلماته المتعثرة.

❁ أيّها الوَجِلون : هذا باب الغوث الأول.

❁ الدُّعاء جَنَّة .

❁ في الدّعاء عُبودية يعرفها أهل الإِيمان.

❁ يا وليَّ الله: صِفْ لله حاجتك دون استحياء، سترى عِياناً إكرام الله.

❁ اذكر كرمَ التوفيق للمسألة، إن الذي قد هداكَ وأكرم قادرٌ أن يُجيبك ويُنعِم.

❁ اخرُج إلى الفرح العظيم، قُل موقناً : ما غاب عنِ الله لفظي، ولم يعزُب عنه مطلوبي، سمع الله المناجاة، وارتفعت إليه الحاجات، وربحَ المؤمِّل في الله، ربحاً لا يعرف الخسارة ولا البوار .

يا ربِّ تيسيراً مِنك لاحول لنا إلا بك.

❁ ادعُ الله تعالى وأنتَ واثقٌ بأنَّ الله سريع الإجابة، حلاوةُ الدُّعاء تأتِي حِين توقن بسماعِ الله لمطلوبك.

❁ المُلِحّوُن في الدُّعاءِ واثقون في الله.

❁ **الأُنس بالدُّعاء: حِين يتم انتزاع اليأس مِن خلجات القلب، ويُكسر الوهم الذي يعتري النفس حينها يمتلئ القلب باليقين التام الذي لاريب فيه أن الله يسمع الدُّعاء؛ ولا يعزب عنه من الحاجات شيء.**

❁ **لا تقم مقام الشاك، ولا تكن في عداد الغافلين؛ الذين يَهُذون الدعاء دون شعور منهم صادق أو لديهم حضور قلب.**

❁ **أيُّها المشغول: لا يفتك بلسمُ التيسير .**

❁ **أيُّها المُتردد : لا تتجاوز عُرى التوفيق.**

❁ دعوة واحدة ادفع بها جُملة من هُمومك!.

❁ وقفةٌ بِبابِ الله ستنقلب على إثرِها بالرِّضا.

❁ أيُّها المهموم: تعلّق بالحيِّ القيوم .

❁ أفلحَ واللهِ من طَرَح مطلوبه بِبابِ الله.

❁ أيادِي السائلينَ لا ترْجِع صِفراً سُبحان مَن لا يُخلف الميعاد .

❁ اطْرَحْ أوْهامَك، واترُك عنكَ العجز، دُعاؤك مَسموعٌ، فاخترْ مِنهُ ما شئتْ.

❁ إنْ وجدتَ حلاوةَ الدُّعاء فتلك مِن أوائِل البُشرى.

❁ إنْ تشرّدَ المحروم مع نُزّعِ الخلق، فقد استجمع المُتوجه لله كل مطلوبه.

❁ حين تكثر من دعاء الله في حاجةٍ ما ، ثم ترى تقدير الله في حصول المطلوب أو عدم حصوله، ثق بأن تقدير الله أكمل لك، وأن اختيار الله أكمل من اختيارك لنفسك.

المهم : ألا يسري إليك أن دعاءك لم يُستجَب.

وما يدريك؟! فأنت ازددت قربا بقدر الحاجة، وازددت أجراً بكثرة الخضوع والمسألة، وارتفع إيمانك بقدر انقطاعك بين يدي الله.

والنتيجة : تقدير الله أن تبقى في حمايته، وعنايته، وحفظه من أن يُمس دينك أو عافيتك.

❁ **هيبةُ الدّعاء تعرفها حِين تجزم أن مطلوبك المعروض لا يفوت منه شيء.**

❁ **قد ترى الإجابة بعد هذهِ الدّعوة، لمَ القنوط ؟! وأنت ترى مدد الله في كلِّ لحظة.**

❁ **ادْنُ مِن معين الطمأنينة، ناجِ الله بِصدقٍ ولوْ أن تدعوَ بِكلمة.**

❁ **عبادة الدُّعاء: بِها الفرحُ الذي لا يتبدل**

❁ **أهل الصفاء؛ " صفاء القلوب "يعقدون أعظم الآمال على الدُّعاء.**

❁ **لاتُقطع أيام دهرك تنظر لهذا الباب ، تظن أن مطلوبك قادم منه ، ياهذا : لو كانت الأبواب مغلقة لانفتحت حين تأتي بشارة الله .**

❁ **يا ربِّ نحن محاويجُ لفضلك، فقراء لعطائك، من ذا الذي وقف ببابك فرددته؟**

أو تعرّض لمعروفك فطردته ؟!

اللهم أفِض علينا من مواهب كرمك العظيم.

❁ أيّها الراغبُ فِي المُنافسة، أوّل السيرِ (خَطوة).

❁ أيّها الصادقُ فِي الطلبِ، لا خيبةَ مع الدُّعاء.

❁ أنتَ كريمٌ على الله فاحذر خُطوات إبليس (وأعظمها التَأيِيس) .

❁ أهلُ السُّؤالِ بِصدقٍ (قُلوبهم عِند الدّعاءِ حَاضِرة).

❁ إِنْ ضعُفت عن الاستكثارِ، فلا تعجز عن حضور القلب في قليلِهِ. احضُر بقلبِك عِند مواطنِ الإجابة.

❁ تفقّد رِقة قلبك، فمع الخشية موازين الأعمال ثقيلة.

❁ إذا خِفتَ من المخلوق فررت منه، وحِين الخوف من الله إنّما فِرارك إليه .

❁ مخاوفك كُلها تُطوى؛ إن توكّلت على الله، هُمومكَ كُلّها تُنسى؛ إِن أيقنتَ بِقُدرةِ الله .

اللّهُم اهدِنا واجعلنا سبباً فيمن اهتدى،

يا كريمُ أيقظنا مِن رقدات الغفلة .

❁ إِنَّ فِي القُلوبِ وَحشة لا يَطْردها إِلا ذكر الله.

❁ جُذْ حِبالَ الغفلة؛ وانطلِق لِساحةِ الذِّكر، برِّد حُرقة اللَّوم (بتهليلةٍ)؛ فأهلُ التهليل أنفسهم صافية.

❁ اردم هُوة البُعد (بتسبيحةٍ)، فأهل التسبيح في الشِّدةِ مذكورون.

❁ اطوِ صحائف اليأسِ بدعوةٍ؛ فأهل الدُّعاءِ رجاؤهم لا يخيب .

❁ حنين قلبك سكونه مع الآيات .

❁ أشرفُ الساعات ساعة مرّت عليك وأنت لله ذاكرٌ.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمدُ، وهو على كلّ شيءٍ قدير.

❁ أيّها الذاكر: إِن غفَل الغافل ،فأنتَ لله مُعظِّم، هللْ؛ فتهليلاتك ثقيلة في الميزان، هِي حقيقة ستراها رأي العين إن شاء الله.

❁ استَغْفِر الله، استغفارك المتتابع معه مفاتيح فرجٍ عاجلة.

❁ عَسكرُ الغافلين في وَسَطِهم من يَذكر الله.

❁ تشوقاتُك الجميلة للطاعة، لا تقتلها بمجالسِ الخوض الوخيمة .

❁حمدالله والثناء عليه، و طرقُ باب الاستغفار، والاعتراف بالتقصير، والتحدث بظلمِ النفس، وتكرار الشكر على النعم، ومجانبة التكلف والإثم في الدعاء، والصلاة على رسول الله، والوثوقُ بوعدِه تعالى، حِين تكون هذه مُصاحبة لدعواتك (وإن قلّت حروفها) فأبشرْ بوعد الله الذي لا يُخلف .

❁ أعظمُ الفرح حِين يُرسم السُّؤال على صحائفِ التّذلل!.

❁ أيادِي ابن آدمَ مُكبّلة بالعجز، كن ممن همس

إلى اللهِ بالشكوى، وارتفعت حاجاتهم إليهِ بصادقِ النّجوى.

❁ دويٌّ أهل اللّيل فيهِ حاجاتٌ وحَاجات، سُبحانَ مَن وسعَ علمهُ الأصوات؛ هذا يطلبُ توبة، وآخر يرجو الثبات.

❁ دقيقُ الأمور لا يخفى على السميعِ البصير.

اضرِب بسهمِ الطلب في ساحةِ المسألة .

❁ ما أجملَ أن تسترسلَ بكلِّ المأمول.

يا هذا : اللهُ كريمٌ لا يبخل .

❁ عُبودية الدُّعاء : تعني دوام التعلق بالله .

❁ **احذر أن يقِلَّ مطلوبك .**

❁ **تُرى كم سألتَ الله فِي يومك ؟**

لوْ رأيتَ المتضرعينَ في مواطنِ الإجابة لاحتقرتَ سُؤال العجلة مِن قلبٍ يسهوُ ويَغفل!.

اللّهُمَّ لا تَحْرِمْنــا لَذّةَ سُؤالك، وارزقنا الأدب حالَ الطلب .

❁**حظُّك كبير إن دعوتَ الله بِصدقٍ، ورجوتَ إجابته بِيقين .**

❁ **وقود الأمس أين اختفى ؟**

❁ **دعواتك كم هِي؟!**

مطالبك ماهِي؟! خزائن الكريم لا تنفد وسعة فضله لا تنتهي.

قل اللّهم .. ويكفيك.

❁ **واعجباً ممن يُريد أن يُمنح من خزائن الله وقلبه متعلق بالمخلوق؛ أسيراً في هواه، راغباً فيما عنده، يخاف سطوته، ويُؤمل مِنحته .**

❁ **الغفلة عن الله الداء المستطير، ما ضُربَ بها قلب إلا انتكس، ولا أحاطت بِفؤادٍ إلا ارتكس .**

❁ المقطوع : من وقف دون باب الله، يعرف النجاة ويكثر التلفّت.

❁ همسُ أخيك: أطِل الدعاء، واجعل حقيقة فاقتك حقيقة في قلبك، كُن دائم الخضوع لله، وملتجئا إليه، اجعل من صلواتك الخمس فرصة للخضوع الباطني حتى ترى موعود الله، اطرق باب الله لعلك ترى من خزائنه ما يُرضيك.

ومن خزائنه الخفية محبته، والثقة فيه، وحُسن التعلق به، ودوام ترقب رحمته، وجميل الثناء عليه، وحُلو مناجاته.

❁ **شكاويك.. اجعلها مستورة في صندوق الكتمان عن الضعيف المتأوّه، واعرضها بفرحٍ عبر صحائف الرجاء على القادر المُجيب.**

❁ **إن دعوتَ الله فدعْكَ من سجعِ الألفاظ، وتكلّف الكلمات، (حرارة صِدقك) إنْ تمّتْ لا تحدها الطِباق السبع.**

❁ **تصـوّرْ أنَّ بينكَ وبين تحقيق أمانيكَ الجميلة في الخير حبلاً مُوصِلاً وسـبباً هيِّناً ألا وهو (الدُّعاء) !**

تُرى كم ستعطي هذا السبب من وقتك؟.

اللهم أكرمنا ، وحبب لنا سؤالك فأنت غني عنا ونحن فقراء إليك .

❁ دعاءٌ مسموعٌ، وطاعة مقبولة، وفرحٌ دائم، وعاقبة حميدة، وثواب لا يخطُر بِبال إن سِرتَ في جادةِ المهتدين.

❁ شُب دُعاءك بشيءٍ من الدموع، وإن دعوت فاذكر إخواناً لك في الدين؛ فالصادق يستحيي أن يضم كفيه قبل أن يكون لهم من دعائه نصيب!!

❁ كرماءُ النّفُوس يَذكرونَ الأصحاب؛ إن

ذاقوا حلاوة الدُعاء ، ووجدوا بَرْد اليقين بالإجابة .

❁كم مِن دعوةٍ أضاءتْ لأخيك وهو عنها غافل؟. عادَتْ بركاتها عليك بإجابةِ المَلَك " ولك بالمثل".

❁ وإذا ما دعوت لمن ارتحل من الدنيا من أصحابك وأحبابك، فقد أديتَ واجب الأُخوة، وقمت بفريضة الوفاء، وأسقيتَ شجرة المودة بصادق دعواتك .

❁ أهلُ المناجاة إن سارعوا في تفقد حاجات

النفس حال الابتهال يستحيون أن يقبضوا كف الدعاء وإخوان الملة ليس لهم من ذلك الدعاء نصيب.

❁ إذا دعوت الله فاسأله بِصدق ويقين نُصرة قومٍ بينك وبينهم رَحِمُ دِيانة يترضون عَمّن تترضى عنه .

❁ مَن صدق الله في الدُّعاء لك، وتذلل للمولى في سؤاله لحاجتك، فقد باشرت مودتُه لك القلب، وأمَّل في الكريم جزيل العطاء .

❁ يا من فُتحت أمامه أبواب المناجاة، وأدرك

حقائق الأُنس، وشاهد معاني الدعاء، اذكر بدعائك إخواناً لك في الملة ظُلموا فانتصر لهم .

❁ لنفسك إِن وَجَدتَ حلاوة اليقين بالإجابة فاطلب العفو والعافية لغيرك.

اللهمَّ اهدِنا وسددنا، اللهم اهدنا فيمن هديت، اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، اللهم اهدنا لأحسنِ الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت.

❁ أجملُ الدّعاء يأتِي حِين تنهمرُ العين، وهل هناك أجمل من دعوة بصلاح القلب؟.

❁ المُستغفرونَ ذوو الصِّدق فيه يستحيون إن تعرّضت لهم المعاصِي.

❁ غايةَ العُبودية أن تعمل امتثالاً لأمرِ الله.

❁ أيها المُسَطِّرون والمُحررون : اجتهدوا في الدعاء، فلا ندري أينا المقبول عِند الله، والله إنّ دعوة صادقة تَصْعُد ولا تُردّ خيرٌ من ألفِ كلمة.

❁ إخواني : باب الله مفتوح للسائلين، وغرور المغترين وغفلة الغافلين ليس حجة لقومٍ عارفين وبإجابةِ الله مُوقنين.

❁ الذاكرونَ حتى وإن اشتغلوا بِالذكرِ عنِ الدعاءِ، فالكريمُ قد (وَعَدَ) ووعدهُ واقعٌ لا ريب فيه .

❁ اسألَ الكريم فهو لا يبخل

❁ ما وراء الغيب لا يعلمهُ إلا هُو ، تيسير العسير عليه يسير، وخزائنُهُ لا تنفد، وسائلُهُ لا يخيب، ومُؤَمِلُهُ سيُعطى .

ارفع اليد وارجع بالغنيمة؛ حتى وإن غابت عن ناظريك أو تأخرت عن القدوم عليك .

❁ المُحتاج يُطيل وقت المسألة ، صاحب

الشكاية يُلح حِين الدعاء .

❁ كم مِن مرحومٍ دعوته تُعرف؟ وكم مِن مبارك صوته لا يُنكر؟ وكم من خفِيٍّ ذي طمرين[1] مدفوع لدى الأبواب لا يُؤبهُ له[2] غير أنّه محبوب عند الله .

❁ الصّادِقُونَ يتجنّبُونَ الآثام، ويَخافُونَ الوقوع فِيها.

❁ كيدُ إبليس، واعوجاج النّفس، و حُلول الهوى، كلها تُدفع حِين تُمسك بطرف الدعاء؛

---

[1] الثوب البالي.

[2] لا يحتفل به ولا يلتفت إليه لحقارته.

كمن هُو غريقٌ يرجو النّجاة أو تائهٌ يَبحثُ عن دَلالة.

❁ " لا حولَ ولا قوةَ لنا إلا بالله "

يا رحمن! ما تبتلَ الطائعون إلا بِمنّتك، إن تكلْنَا لِأنفسنا نضِلّ ونهلك.

❁ أيّها السالِمون : اذكروا الذي سلّمكم، طرفٌ مِن شِراكِ معصية كفيلٌ بضياعِ الهدف واختلاف المسير .

❁ أيها المستحي من كثرة النقض، أبرم العزم مع حنين الندم .

❁ **أيّها المُنطلقُون : تحسّسُوا مواطئ الأقدام، ابتلاءُ التمحيص يلوح إن ثارتْ عجاجة العُجب، أو حلّت أعاصير الشهوات المُحرمة .**

❁ **أيّها السائرون : مَن لكم إلا الله؟!**

❁ **اطْرَحْ أوْهامَك، واترُك عنكَ العجز، دُعاؤك مَسموعٌ فاخترْ مِنهُ ما شئتْ.**

❁ **قليلُ العِبارات في الدُّعاء عظيمٌ إن صاحبَهُ صِدق!.**

❁ **يكفِي أن تنطِق بِمسألةٍ لتكتب مِن السَّائلين .**

❁ ادعُ الله تعالى وأنتَ واثقٌ بأنَّ الله سريع الإجابة .

❁ حلاوةُ الدُّعاء تأتِي حِين توقن بسماع الله لمطلوبك.

❁ إن هجم عليك ظلام العجز فإن نورُ الدُّعاء يُضيء لك الطريق.

❁ اليومُ الذي ترى فيه إجابةُ دُعائك يومٌ بهيج.

❁ كل يوم يجري إنما هُو مُهلة، بعث الخلق وحسابهم على الله، الحجج قائمة، والعذر

مُنعدم. انطلاقُ لسانك بالذكرِ أو الدعاء فيه ومعه تحصيل مكاسب لا يعلم أجورها إلا الله .

❁ حُسن الدُّعاء، وإطالة وقته، وتحيِّنُ ساعة الإجابة، والفرح بسماعِ الله لكل دعوة، وعظيم الثقة بما عنده، كل ذلك هِباتٌ هواؤها رطيبٌ، ونسيمها باردٌ، لا يعرف ذلك كله المُتكئون على أسبابهم، والناسون لتدبير الله من فوقِ سبع سماوات.

❁ أهل الحنين لهم حنين ، من حنَّ للجنّات ، تهدّج صوت حنينه في الظلمات .

❁ إن هجمَ عليك شُغل أو أقلقك أمرٌ أو صاحبك همٌّ قديم فالجأ إلى من لا ينام ولا ينبغي له النوم

وقل : سيِّدي إن أقبل ذوو الطاعات فاقبل دمعات المُعترف بالتقصير، المُتخوّض في لجج الغفلة.

مولاي أنا واقف ببابك، ولن يَمَلَّ أملي، وما توقف رجائي.

اللَّهُمّ اغفر لنا وارحمنا.

❁ أولُ الأمور التي تُدنيك من الإجابة ترك

الذنوب.

❁ أسهلُ الذنوب التي تحرمك لذة الدعاء (النظر المُحرّم).

❁ يا فُلان بم وصلتَ ؟ قال أقبلت جهة باب الدعاء، وبسطت كف الضراعة، ثم انتهضت نحو المُراد، وكلما مرَّ الهوى دفعته.

آهٍ كم من حلاوة نظرٍ قهرتها وزجرتها؟!.

❁ حِين يتجّرد القلب ممّا عِند المخلوق ، وحِين يشعر بضيقِ الحاجة يرى أنَّ معَ الدُّعاء فُسحة لا حدود لها.

❁ دُنوّ الفاحشة،وسُهولة النَّظر إليها، وكثرة

دواعيها، وتنوّع أسبابها، يجعل أرباب القلوب الحيّة يفزعون إلى الله، ويرون أن لا نجاة إلا بالله.

❁ الدعاء من أسبابِ النجاة .

❁ همسة : افرَح بقربك من الله ، فالله برٌّ رحيم.

❁ ضعيفُ العزم يغيب ساعة توزيع الجوائز .

❁ إن نسيتَ دعواتك السّالفة، فقد بَلَغت المَحَلّ، فافرح بِتمام الصفقة، إِذْ لا خُسران مع الله.

❁ كم من قليل البضاعة في العلم حنين صوته

إن جنّ الليل يذهب صُعُدا مع كوكبة الصدّيقين .

❁ سلاحُ المكروب الدُّعاء، وغيث الملهوف الدُّعاء.

❁ وفي ساعات الجمعة الشريفة يحْسُن الدعاء، إذا سبقه وُثُوق القلب بسعة الرحمة، وجميل الفضل عند مَنْ خزائنُهُ ملأى، وكرمُه واسع.

❁ روّض النفس في يومِ الجمعة على التزودِ من التلاوةِ والدعاء وكثرة الصلاة على نبي الله ورسوله محمد ﷺ .

❁ إن ذابتْ المُهج، وضاقت الضلوع ، فعين عافيتها (حُسن التذلل لله) اللّهُم ارزقنا حُسن التذللِ بين يديك ولاتحرمنا فضلك

❁ إذا فتح لك باب الدعاء فاعلم أنك موفق، وتذكر حقيقة ذلك التوفيق فقد أجري التذلل على لسانك ووفقت يداك للتعبد، وسدد قلبك لإظهار الفاقة .

❁ وحشاتك المُتكررّة، سكّن روعها بِأُنسِ الدُّعاء.

الفَصْلُ الثَّانِي

عطاء اللّهَ

❁ عطاءُ الله لا حُدود له، وكرمُهُ يأتِي بِلا مِنّة.

يا بُشرى السائل يا بُشرى السّائل .

❁ صولةُ غِنى المخلوق تضعف، وطُول بسطِهِ يُقبض، وكثرة أملاكه تتهاوى .

أين العيون المُؤمِّلة في عطاء الله الذي لا يَنفد، وكرمِهِ الذي لا يُخلف؟!

❁ عطاءُ الله أجزلُ وأدوم .

❁ يا فرحة المُتعرِّضين للرحماتِ في أوقاتِها.

❁ إذا جاء عطاءُ الله ملأ العيون، وأروى النفوس.

❁ رصيدك يزداد إن دعوتَ ودعوتَ؛ همٌّ يُزاح، وحاجة تُقضى، وسوءٌ يُدفع، ودرجة تُرصـد وتُرتجى !.

❁ خُيوط العطاء تُحاك بالطاعة، وتنسج بالدعاء.

❁ياصاحب الأُمنية: تفقد أُسّ البركة، ولطيف الأسباب.

❁ العطايا والمنح، والهداية والسداد، والرزق والرشاد، والعافية والتوفيق، والراحة والأمان، كلها مِنْهُ وحده، يُنفق كيف يشاء .

❁ ما أضعف المخلوق حتى وإِن أعطى!

❁ يا صاحِب الحاجة : اطْرُق باب الكريم!.

❁ حِين ينقطعِ عطاء المخلوق فعطاءُ الله باق!.

❁ حِين يعتذر العبد فمواهبُ الله تترى!.

❁ إلحاحُ العبد بين يدي مولاه عزٌ ومَنعة !.

❁ كم مِن دعوةٍ صالحةٍ أدْنَتْ عطية وافرة !.

❁ تصور ! أقول تصور فقط أن بينك وبين عطاء الله سبباً يسيراً عليك؛ وهو الدعاء!.

❁ حنين الحادي وبزوغ الفجر وجمال المقيل

ونشر البُسَط ، اعتادتها النفس فأنّى لمثلك أن

ينسى وقد اشتد عوده ، وعرف خفايا السفر ! .

❁ ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطتانِ يُنفِقُ كيفَ يشاء ﴾

يا مُعْطِي السّائلين أكرمنا برحمتك.

اللهُمَّ عطاءً هنيّاً روّياً مِنك يَا ذَا الجلالِ

والإكرام، والعز الذي لا يُرام، والملك الذي لا

يُضام .

الفَصْلُ الثَّالِثُ

وقفات مع آيات

❁ ﴿ وهو قائم يصلي ﴾[٣]

حصل الدعاء، وتم السؤال، واستمرت العبادة، وتواصل اللجوء، وتنوسي الجُهد، وتعلق القلب بالمحبوب (الصلاة) فحصل المرغوب (الولد).

❁ أُخيَّ المبارك:

كم هي الدقائق المعدودة من يومك كله التي توجه فيها قلبك لله سائلا ومستغيثا وطالبا ومؤمِّلا وراجيا؟

---

[٣] سورة آل عمران، آية ٣٩

❁ حِين أُرِهقتْ قلوب الصّحابة بعد أُحد نزلت﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ﴾[٤]

ضَربةُ الكمد ملازمة لمن يتابع إخوانه، ولكن اليقين التام الذي لا مِرية فيه، أنّ الله لن يُضيع عباده وأولياءه المتقين .

عُسر الغَلَبة مُحزِن، ولكن (انتظار الفَرَج عِبادة).

❁ ﴿وعلى جُنوبِهم ﴾[٥]

صاحبُ الهِمّة على كل حالٍ يذكر ربّه .

---

[٤] سورة آل عمران ، آية ١٣٩

[٥] سورة آل عمران ، آية ١٩١

﴿ قَالَ الله هَذَا يومُ ينفعُ الصَّادقين صِدقُهُم ﴾[٦]

طالت أيامُ المجاهدة، وحُوسبتِ النفوس، وتتابعت متابعة النوايا، وجرى اتهامٌ إثْرَ اتّهام، حتى قطعوا المفازة، وتجاوزوا عقبات الامتحان، ثم بلغوا برحمةِ الله هذا التكريم العظيم .

كانوا والله ينظرون إليه وكأنه أمامهم استمسكوا بِعُرى الدعاء عند كل عقبة، وبكوا

---

[٦] سورة المائدة، آية ١١٩

أمام الله إن عزَّ لهم مطلوب، أو برزتْ لهم فتنة محرمة، أو فقدوا حضور القلب .

هذا يومٌ وُعِدوا به فرأوه،وخافوا من سطوة الله فيه ؛فتجاوزوه.

أشراك الدنيا ومتاعها الزائل. لم تثنِ عزيمتهم، ولَمَ تُكدّر – من كرمِ الله – صَفوهم.إنما هم مع الناس حتى إذا خلوا بالله طال قنوتهم، وأنسِوا بمناجاتهم .

تذكروا التفريط فبكوا، وعلِموا سعة رحمة الله فطَمِعوا.

اللَّهُمّ ارزقنا من فضلك .

❁ ﴿ قل الله يُنجيكم منها ومن كل كرب ﴾[٧]

من أسباب رفع التهاون، وجبر التقصير، والعودة إلى الطاعة الدعاء .

ما أجمل تلك الوجوه التي باتت سُجداً لله !

وما أطهر تلك الدمعات التي ساحت من خوفِ الله!

❁ ﴿ وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن﴾[٨]

---

[٧] سورة الأنعام ، آية ٦٤

[٨] سورة يوسف ، آية ٣٣

إذا دعوت الله؛ فأظهر ضعفك البشري، و تناسَ تأريخ قوتك، لتأتيك منح الكريم، وتسترك عطايا الوهاب.

۞ ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾[٩]

- كم مِن دعوةٍ قِيلت؟ وبشائرُ الفَرَج عِند الأبواب .

- أجملُ الدُّعاء: حِين تَبسُط الأمل، وتنسى كل العوائق وإن طالَت مِنها الأيّام!.

---

[٩] سورة يوسف ، آية ٨٣

- إنْ دعوتَ فاذكُر قدرة الله، فالمتفرّقُ مِن الحوائج لا يُعجزه جَمْعُهُ.

❁ ﴿ إِنّما يريد الله ﴾[10]، ﴿ إن كان الله يُريد﴾ ﴿والله يريد ﴾، ﴿ ويُريد الله ﴾، ﴿إن الله يحكم ما يُريد ﴾،﴿ولكن الله يفعل ما يُريد﴾

التوجهُ الكُليّ إلى الله يُريح القلب

اسأل الكريم فهو لا يبخل .

[10] سورة التوبة ، آية ٥٥

❁ ﴿إذ نادى ربه نداء خفيا﴾[11] المُخلصون في دعائهم، والمُخبتون في نجواهم، أحبُّ أنواع الدعاء إليهم ما كان خفيّاً يُسِرُّون به للقادر فيكفيهم .

❁ ﴿ ولم أكن بدعائك ربِّ شقيّاً ﴾[12]

إذا ما دعوت الله فقد ربِحت،

فلا مجال للشقاء (مع صادق الدعاء)

فإمّا إجابة أو ادخار أو دفع للضراء!.

❁ ﴿ وقدْ خَلقتُك مِن قَبْلُ ولمْ تكُ شيئاً ﴾[13]

---

[11] سورة مريم ، آية ٣

[12] سورة مريم ، آية ٤

حِين يأتيك عَاصِف إبليس باليأس المذموم، وحين تتعلق منك الأمانِي، ويتأخر عنك المأمول، فاذْكُر قدرة الله ، أنتَ مَن أنتَ؟

آمالك البعيدة يأتِي بها الذي أتى بك ولم تك شيئا .

۞ ﴿ واجْعَلْهُ ربِّ رضيّا ﴾[١٤]

ألحقَ دعوتَهُ وشِكايته ، بوصفٍ خاص يرجوه.

حِين تُلهم الدعاء لا تخشَ قِلّة، وانثر المطلوب.

حِين ترفع اليدين فاذكر سعة الخالق ولا تنس

---

[١٣] سورة مريم ، آية ٩

[١٤] سورة مريم ، آية ٦

حتى قديم الأماني .

❁ ﴿ مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾[١٥]

قال هذا الدُعاء فلم يُسلب مرتبة :

﴿ إنّا وجدناهُ صابراً﴾

تأدب مع الله حال الشكاية، لترى منه سُبحانه لطيف العناية .

❁ ﴿ فنادى في الظلمات﴾[١٦]

حِين ترادفت الظُلمة ،نادى المُغيث القادر، وحِين أيقن بالإجابة طلب

---

[١٥] سورة الأنبياء ، آية ٨٣

[١٦] سورة الأنبياء ، آية ٨٧

العفو، وليس أقرب لرضا الله من أن تُفرده بالعبودية؛ نطقاً باللسان، ويقينا بالجنان ﴿ لا إله إلا أنت ﴾

❁ ﴿وقُل ربِّ أعوذ بك من همزات الشياطين﴾[١٧]

اجعل لك من دُعائك (استعاذة بالله)

فأنت بذلك مُعتصمّ ولائذٌ به من كل مكروه.

❁ ﴿يوم يغشاهُم العذابُ مِن فوقهم ومِن تحت أرجلهم﴾[١٨]

---

[١٧] سورة المؤمنون ، آية ٩٧

[١٨] سورة العنكبوت ، آية ٥٥

أيّها الساعِي : تذكّر أنك تطلب النّجاة !

كُل متاع الدنيا يُنسى في غمسةٍ مِن عذاب الله.

انتهى كُل الترفع، وضاع التجبّر، وانكسر الكِبر حِين حُبسوا في دار الهوان.

۞ ﴿ تتجَافى جُنوبهم عنِ المضاجع ﴾[١٩]

- شرفُ المراتب جمّل عِندهم السّهر !

- وسام هذا الثناء الجميل، لا يعرفهُ مُتردد عاجِز، ولا يفهمه مرتاب.

يا من عنده أحوال : قِف بالباب .

---

[١٩] سورة السجدة ، آية ١٦

يا من أرهقتْهُ الهموم : الله حيٌّ قيّـوم .

❁ ﴿ ولقد نادانا نوحٌ فَلنعم المُجِيبون ﴾[٢٠]

إن عَظُم المقام خَلُصَ الدُّعاء، وزاد الرجاء .

❁ ﴿ ويستغفرون للذين ءامنوا ﴾[٢١]

قال أحد السلف يرحمه الله : ما أكرم المؤمن على الله نائماً على فراشه والملائكة تستغفر له.

❁ ﴿ وبِالأسحارِ هُمْ يَسْتغفرُون ﴾[٢٢] لوْ لم يكن مِن شَرفِ الاستغفار في هذا الوقت إلا أنْ تَدخُل في زُمرةِ مَن وصف الله لكفى.

---

[٢٠] سورة الصافات ، آية ٧٥

[٢١] سورة غافر ، آية ٧

❁ ﴿إنا كنا قَبْلُ في أهلنا مشفقين ﴾[٢٣]

وجدت لفظة " الإِشفاق "، وقد ذكر الله في هذه الآية على لسان أوليائه أنهم كانوا في الدنيا في حالةِ إشفاق، وهذا الإِشفاق مكنون في صدورهم لا يعلم به إلا الله؛ يشفقون خشية عدم القبول، ويشفقون من ضياع الوقت بلا فائدة، ويشفقون من ردِّ الله لهم، ويشفقون من سوء الختام، ويشفقون من أهوال وُعود الله القادمة، ثم ذكروا سعة رحمة الله وعظيم كرمه حِين منَّ عليهم ووقاهم عذاب السموم.

---

[٢٢] سورة الذاريات ، آية ١٨

[٢٣] سورة الطور ، آية ٢٨

قلت : (سبحان الله العظيم) ذكر الله الحالة القلبية لهم، ثم ذكر حُسن المنقلب الذي آبوا إليه، ثم كأن سائلا يسألهم كيف وصلتم ؟ ثم يجيب القوم وقد نزلوا منازل الأبرار، ويُحدثون من بَعدهم بلسان السبق وهم في تلك الدرجات العالية ﴿ إنا كنا مِن قَبْلُ ندعوه ﴾

لا إله إلا الله!

ما أسهل الطلب، وما أجمل الصنيع! نعم تلك القلوب الطاهرة تدعو الله دوما في القيام، وعند الجلوس، وهم في الصلاة، وحال الانصراف، وفي السَّحر، وعند السُّجود، وهم

يتقلبون بين يديه، حتى وهم في مضاجعهم لا ينقلبون من جنب إلى جنب إلا وهم يلهجون بدعاءِ الله وسؤاله، يدعونهُ دعاء الفقير المحتاج، ويسألونه سؤال الضعيف المشفق، وكل دعائهم تعظيم وإجلال لله ، وفيه يقين بسعة رحمته، ومعه تعلق بجميل كرمه.

❁ مسكين الزاهد بالسؤال، الراغبِ عن الدّعاء، العجِل في المسألة نَسِي قدرة القوي ، وغاب عنه لطفهُ الخفِي.

يا ليته تذكر: ﴿ إنّا كنا من قبلُ ندعوه ﴾.

❁ **أول الدعاء أن تثقَ بقرب الله؛**

﴿ وهو معكم أينما كُنتُم﴾[24]، ﴿ فإني قريب أُجيب دعوة الداع ﴾ ، ﴿ فادعوه مخلصين له الدين ﴾

﴿ إنك أنت السميع العليم ﴾ ، ﴿ إنك أنت التواب الرحيم ﴾ ، ﴿إنك أنت العزيز الحكيم﴾

﴿ إنك أنت الوهاب ﴾ ، ﴿إنك جامع الناس﴾ ، ﴿إنك لا تُخلف الميعاد ﴾ .

---

[24] سورة الحديد ، آية ٤

❁ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قبلُ ندعُوه﴾ من جمال الذكريات في الجنة تذكر تمام المِنة، والتحدث عن ساعات الدُّعاء وعدم نسيانه أيام الدنيا الذاهبة.

❁ ﴿ما ظننتم أن يَخرجوا ﴾[٢٥]

كُلّ استحالتك اطَّرِحها فهي عند قُدرة الله لا شَيء .

❁ ﴿ربنا اغفِر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾[٢٦]

---

[٢٥] سورة الحشر ، آية ٢

[٢٦] سورة الحشر ، آية ١٠

إن صفا القلب، زاد العبد دائرة دُعائه فاستغفر لإخوانه .

تُرى! أيُّ أملٍ عظيم يحمله المؤمن وهو يدعو لإخوانه أو لمن طرأ عليه منهم، أو لمن انتفع بعلمه.

❁ ﴿ يَدعون ربّهم خوفاً وطمعاً ﴾[٢٧] في ساعات اللّيلِ : يكثر دُعاء الصالحين ، الله الغني وصفهم حالَ قيامهم بكثرةِ الدعاء خوفاً من عقوبته وطمعاً في رحمته وكرامته.

أتحسِب أن هؤلاء مجاهيل عند الله ؟!

---

[٢٧] سورة السجدة ، آية ١٦

حاشا لله الكريم أن يرد تلك الأيادي الطاهرة .

اللّهُمّ اغفِر لنا.

❁ في البُخاري (حسبُك يا رسول الله فقد ألححت على ربِّك) أبوبكر ﵁ يخاطب رسول الله ﷺ قبل غزوة بدر.

أين أنت من سُنة الإلحاح في الدعاء؟

❁ (اللهم إنِّي أعوذ بك من الهمِّ)[٢٨]

دعاءٌ جامع كان يدعو به رسول الله ﷺ.

❁ (فدعا ثمّ دعا) يدلّ على تكرار الدعاء

---

[٢٨] رواه البخاري

وطول المسألة .

❁ كل خطر مُتصوّر أو مُرتقب يُدفع بحسنِ اللجوء لله.

اللهم أكرمنا و لا تُهِنا، وارفعنا ولا تضعنا، وزدنا ولا تنقصنا يا سميع الدعاء.

❁ (يا مُقلب القلوب)[٢٩] تالله ما دوامَ عليها رسول الله ﷺ إلا لعظيمِ ما هو عالمٌ بالله.

❁ يا من يدعو في سجوده بـ (يا مقلّب القلوب) اعقِل المعنى، واعرِف المقصود، لو

---

[٢٩] رواه الترمذي

علمت قيمة الهداية لدعوت بهذا الدعاء ومنك الدموع تسيح.

❁ سيّدُ الاستغفار يُروي مِن عَطش اللّوم.

سيّد الاستغفار يَشفِي مِن غليلِ الذُنوب .

❁ (اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي.

اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك لذة النظر

إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة.

اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين)[٣٠].

كم هو رصيدك من الدعاء النبوي ؟

أخذُ هذا الدعـاء سيجعله رصيداً لك تنطق به في كل مواطن الإجابة، كرره (١٠-١٦) مرة حتى تحفظه اليوم في مبادرة لا تعرف التسويف، بلغ غيرك ممن تحب، تأخذ أجره إن فاز .

---

[٣٠] رواه النسائي

ومن يسر الله له حفظه، فليغتنم أن يدعو الله به في مواطن الإجابة حتى يستقر الحفظ، وتنال الفضيلة، فهذا من صنيع الراوي عمار ﵁.

❁ من فوائد هذه المحاولة لحفظ الدعاء هو أن يستقر لديك جزء من أدعيته ﷺ؛ لتسلم من الابتداع في الدعاء ويعافيك الله من الاعتداء فيه .

❁ إذا سبَّحت الله في السجود فأكثر من الدعاء، وتوسل إليه كثيراً، ولا تلزم دعاءً واحداً، وتابع تنوع ألفاظ الدعاء النبوي حتى لا تسهو عند ترديد الدعاء.

❁ في الحديث قال الصحابة ﭫ لرسول الله ﷺ حينما حدثهم عن الدعاء قالوا : يا رسولَ الله إذاً نُكثر، قال ﷺ : (اللهُ أكثر)[٣١] وا أسفاهُ لقومٍ مِن هذا العطاء مفاليس !.

❁ (ناصِيتي بِيَدِك ماضٍ فيَّ حكمك)[٣٢]

من ألفاظ المُناجاة النفيسة حِين يتفوهُ العبد بِجميلِ الثناء على ربِّه يرى أن الإجابة دانية منه، يلمس نعيمها، ويَشم نسيمها.

❁ حمدُ الله، والثناء عليه، و طرقُ باب

---

[٣١] رواه الترمذي

[٣٢] رواه أحمد في مسنده

الاستغفار ، والاعتراف بالتقصير، والتحدث بظلمِ النفس، وتكرار الشكر على النعم، ومجانبة التكلف والإثم في الدعاء، والصلاة على رسول الله، والوثوقُ بوعدِه تعالى، حِين تكون هذه مُصاحبة لدعواتك

– وإن قلّت حروفها – فأبشرْ بوعد الله الذي لا يُخلف.

❁ من الأدعية التي حسنها الشيخ ابن باز رحمه الله دعاء : اللهم أجرني من النار (سبع مرات)[٣٣].

---

[٣٣] رواه أبو داوود

اللّهم إنا نعوذ بك من عُقوبتك يا أرحم الراحمين، عافيتك أوسع لنـا .

❁ أعظمُ التكريم أن يُنادى باسمك في الملأ الأعلى (إن الله قد أحب فلاناً فأحبه)[٣٤].

تعرّضْ لرحماتِ الله ونفحاتِهِ. أرِ اللهّ منك صدق المسألة، وعظيم الفاقة؛ لترى منه سبحانه جميل الإجابة .

الدقائق من الدُّعاءِ وَإِن قلّتْ ، فَهِي مرصودة في صحائف ما تُقدم من الأعمال.

---

[٣٤] رواه البخاري

أوترى أن دقيقتين أو ثلاثاً – وأنت رافعٌ كف الضراعة لله – تخيب ؟! كلا والله، فلن يكون أحد أكرم من الله .

❁وأي شوق أعظم من شوق أهل القرآن إذا سارت بهم الساعات على حنين الأصوات ، بألفاظ قدسية ومعاني الجلال في ظلمة الليل البهيم !

❁ لطيفة : بالنسبة للدعاء.. احرِص على الدعاء النبوي؛ فهو شامل وكامل .

حاجاتك الخاصة تذكر، ولكن مع مراعاة أن تبتعد عن التكلف أو السجع ، متأكداً أنك إن لم تكن حافظاً للأدعية ومع ملازمتك لأحد هذه الكتيبات[٣٥]

ستكون حافظاً بإذن الله لها بعد فترة حتى تستغني عن حمل الكتيب.

وفقنا الله وإياكم لاتباع السنة وتقبل منا ومنكم.

[٣٥] حصن المسلم لسعيد بن وهف القحطاني و منتقى الأذكار لخالد الجريسي و فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق البدر وغيرها

الفَصْلُ الرَّابِعُ

قيام الليل

❁ إذا شَعُرت بضيقٍ فاعلم أن جفافاً ثَمَّ في أرضك، يحتاجُ إلى هَتّانِ الذكر، وينتظرُ غوادي الدُّعاء الساريةِ بليل.

❁ أصحابُ التخليط في النّهار يُحْرمون لذة الدّعاء عند سكونِ اللّيل .

❁ في هزيع الليل يدعونه، وعند نسماتِ السَّحر يستغفرونه .

❁ صهٍ صهٍ! أيّها الناطقون بالدنيا ما عرفتم والله طعم حديث الصادقين حِين فرحوا برفع أياديهم لله .

❁ فِي هزيعِ اللّيل أرْسِل مطالِب الحاجة، وانتظِر غيث الإجابة.

❁ أهل الدّعاء في السراء للسماء مع أصواتهم عَهدٌ.

❁ أيقِن بأن للإجابة مفتاحاً؛ هو حُسن الظنِّ، وذِلُّ الإِلحَاح.

❁ يا من أردت الدعاء في هذه الساعة :

استعذ بالله من مُضلات الفتن، وتذكر أن لها ظاهراً يُعرف، وباطناً قلّما يُفطن له، وهو الذي خافه الصالحون .

❁ **كم مِن حائرٍ ليس بينهُ وبين الدارِ غير الدَّلالة؟.**

❁ **كم مِن داعٍ مُلِحٍّ قد اقترب مِن مواطِن السُّرور؟.**

❁ **كم مِن سائلٍ قد أظلتْهُ سحائب العطاء؟.**

❁ **الكريم سُبحانه ليس بِبابِهِ حُجّاب.**

❁ **حِين تنام العيون، فإنّ الله لا ينام.**

❁ **يا من أيقن بقدرةِ الله.. أرْسِل من بين السائلين مطلوبك، وسطِّرْ بِمداد الصدِّق مكتوبك .**

❁ **طالبُ السَّعة لا يغفل.**

❁ **كم مِن مُقيَّدٍ قد جاءهُ - في السَّحَرِ- الفَرَج؟.**

❁ **كم مِن منقطعٍ قد نَسِيَ العنى حين وقف بِالباب؟.**

❁ **ليس بينك وبين الله واسطة، صوتك مرحومٌ أيها الداعي.**

❁ **ليس مِن خسارةٍ في صفقة الدعاء. دُعاؤك مسموعٌ أيّها المُناجي.**

❁ **حنين أهل المحراب في الليل باهض الثمن .**

❁ إنْ بُسط لك الثناء، واسترسلت في الدُّعاء فلا تبرح بعيداً عن البـاب، ولا تضجر لِتَعلقِ ما تُريد، فإنما تدبير الأمور بيده .

❁ سعادتك المخبوءة، فتِّشْ عنها في المحاريب.

❁ ادعُ في وترك لوالديك، أطل لهما من الدعاء، وأكثر لشخصهما السؤال، قَدّم لهما صالحاً بدُعائك، وادفع عن نفسك شؤم العقوق وبوادر الإعراض.

❁ إن دعوتَ فالبس رداء الوفاء، وثِنّ بالوالدين عند الدعاء.

قل : اللهم اخلف بتمام رحماتك على مَن لم نخلف عليهم بشيء من الإحسان.

❁ أُنسكَ الغائب، تحرّ معناهُ في السّجَدَات.

❁ مطلوبكَ القديم، تعرّض لهُ فِي الأَسحار.

اللهُمَّ أسعِدْنا، واجعل لنا في أمرنا كُلِّهِ يُسْراً.

❁ الحريص يحذر الصُّدود وقت المسألة.

❁ إِن أعرضت فسواكَ ينهلُ من معينِ الدُّعاء.

❁ ارفعْ راية المسكنة، وادخُلِ الباب مع السّائلين، وادفعْ كلاليب العجز، واطلبِ التوفيق مع الداعين.

❁ عافيةُ الله أعظمُ وأوسع. هنيئاً للسائلينَ في جُنحِ اللّيلِ الآخِر.

❁ مشقة الحرمان أشدُّ ألماً مِن كسرِ الرّاحة، هناءُ القلب أدوم أثراً من راحة الجسد.

❁ يا كثيرَ الأَمانِي: اصْدُق بواحدةٍ، وانتظرِ الأُخرى.

اللّهُم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين منيبين أوّاهين.

❁ الدُّعاءُ بابٌ مِن أبوابِ السُّرور، غيث الإجابة، يُرتجى مع كلِّ صباح.

❁ فرحُ القلب يزيد إِن زِدتَ في الدُّعاء .

❁ دعاءُ الأسحارِ نفيس الثَّمن، في اللّيلِ انظُم شتاتَ الحاجات بِدعوة، طلائع البشارات لا تتأخر عن صادقِ الدّعوات .

❁ الأيدي التي أَلِفَتْ الدُّعاء لا تُفْلِس، والقلوبُ التي وثِقتْ بالإجابة لا تقنط.

❁ انجُ من حَيرة البُعد، وجافِ حالة الهجران، واقطع عنك مشابهة أهل الغفلة، دونك باب (السُؤال والدُّعاء) فثمّ الحياة.

❁ حنين أهل الليل كيف مضى ؟

❁ مُجَاهَدةُ اليوم بِها أُنْس الغد ، حظّك مِن التوفيق بقدرِ الوثوب للطّاعة.

❁ مَن فاتهُ اللّجوء لله، تناوشتهُ الهُموم، ومَن غابَ عنه طعم المناجاة، أضرّت بِهِ الغُموم.

❁ تنفّسْ رُوح الفرح إن شكوتَ للرحيم، وانتظِرْ جَزل العطاء إن دعوتَ الكريم، فبين يدي الله ما أجملَ أن تأنسَ بِطول المسألة!.

❁ أيّها الموفقون: أطيلوا ساعة الدعاء وقت الرّخاء، فإن أصواتَ أهل القُربِ السّابق معلومة ومرحومة.

❁ ذُلّ المسألة بين يدي الله شرف، وتكرار الدُّعاء عِند السَّحر مظنّة إِجابة، بعيدُ الحاجات قريبٌ إنْ أدمنتَ قرع الباب .

❁ كُلُّ دعواتِك محفوظة، فافرح بضمانِ الله.

❁ دعاءُ اللهِ عَافِيةٌ لِلقُلُوب .

❁ الدُّعاءُ طِبُّ النّفوس، وبِهِ تُدرك الحاجات.

❁ أهلُ الاستغفار مجبورٌ مِنهم النَّقص.

❁ أهلُ الشُّكر مُؤهلونَ لِلزيادة.

❁ أهلُ الدُّعاء مضمونٌ لهم الرِّبح.

❁ لن يَنْقصكَ شيءٌ إنْ ازددتَ في السَّحَرِ ولوْ بِدعوة!

❁ تهليلةٌ واحدة تُزيحَ عنك خمود الغفلة، واستغفارٌ فيه إشفاق تلحق به ركب المُسْتغفرين، وحمدٌ صادِق تكنْ بِهِ من الشاكرين. الزم جادة الذاكرين ولوْ جِئتَ فِي الآخِر.

❁الأبرارُ في السَّحرِ يَتنعَمُون؛ طوراً يُسبِّحون ويكبِّرون، وتارة يستغفرون ويسألون .

❁ سجدة تجِد معها قلبك أطِل وقتها

ودمعة تُطهّر بها سالف الغفلة افْرَح بِها .

❁ الدعاءُ سجلٌ شريف؛ مرفوعُهُ محفوظٌ لا يُحْرم منهُ شيء.!

❁ ألْسِنةُ الصَّادقين نفيسٌ مِنها القول ولوْ قَلَّ .

اللّهم إنّا نعوذ بِك من الجوع؛ فإنه بئس الضجيع، ونعوذ بك مِن الخيانة؛ فإنها بئست البِطانة.

❁ دعوةٌ مُسْتجابة أُمنيةُ الأبرار حِين يَدعونَ الله، وصوتٌ مَسموع هو يقين الصّالحين حين يسألون الله، وعطاءٌ جزيل أملُ الرّاجين حِين

يُوقنون بعظيم كرم الله.

❁ نامتْ عُيون الخلائق واللهُ حيٌّ قيوم، يا صاحِب الحاجة تعرّض لجودِ الكريم.

❁ بدعاءٍ صالحٍ حُرُوفه قليلة ووقته يسير! كم من درجةٍ مرفوعة؟! وبلاءٍ قد أظلَّ ثم صُرِف؟!، وحاجة مُعلّقةٍ آنَ حضورها؟!. اللهُمَّ عافِنا واعفُ عنّا.

❁ أهذِهِ دموعٌ ؟ لا ضير عليك، فغيثُ الرحمات حِين تلين القلوب .

❁ يا أيّها السائل : اشرح مطلوبك ..

أَتُرى تكرار الدعاء يَعيب ؟ أم دوام السؤال يَخيب ؟.

❁ حِين تذكُر جميل الثَّواب، يَخِفّ النّهوض عليك.

❁ كمالُ النَّعيم أن تكتب مِن الذَّاكرين .

❁ في السُّجود تعرِف معنى الأَمان، وحِين المُناجاة لا تستحِيِ مِن تكرار الطَّلب.

❁ أولُ التوفيق (اعترِاف بضعفِ القوّة). انكسارُ القلبِ (بِهِ يصفو الدُّعاء).

فيا من أطال السُّؤال، اسْتقبِل نسيمَ البُشرى.

❁ البِشارة مقرونةٌ بِحسنِ التوجه، كُن في المحراب وانتظرِ البُشرى.

❁ أيها المحظوظُ بالدُّعاء؛ لا تنسَ سجدة الشُّكرِ إن رأيتَ عاجل الإجابة .

❁ مُخطِئ صاحب حاجةٍ يغفل عن السَّحَر.

❁ دُعاء المؤمن كثيرُ البركة. حُروف الدّعاء القليلة ما أكثر نفعها إن تواطأ القلب مع اللِّسان، وسلِمتْ من الغفلة!.

❁ كم من طاهرٍ مضطجع في فراشه يناجي ربّه بالدُّموع الخفيّة ؟!.

يا ربِّ لا تَرد مَن كَثُر حَياؤهُ مِن تتابُعِ تقصيرِهِ ، وتفضّل عليه بسابق جودك، وكريم مددك .

❁ المُصدِّقون بالفضائِل مُنتفعون بها ساعة العمل.

❁ أهل القلوب الطاهرة يتأسفون إن فاتتهم فضيلة، ويتحسرون على ما فاتَ من لذائذ الطاعة.

❁ جليلُ العلم المُكتسب هيبته في محراب العبادة، ونعمة حفظُ القرآن تمام معرفتها في القنوت !.

❁ علامات الفاقة.. (أظهرِها في السجَدَات)؛ فالله يستجيب للداعي وإن فاته تحبير الدعاء، يَداكَ إنْ ارتفعتْ لله فبعيدٌ أن تخيب.

❁ اتقِّ غارات الغفلة، بلحظاتٍ مِن خشوع، واستبِقْ نسائم السَّحر بِدقائقَ مِن خضوع. دعوةٌ في سُجود خيرٌ من عرضِ الدُّنيا. اللّهمَّ أيقظنا من الغفلة.

❁ خسارة أن تُعطى فرصة لكشفِ همّ، أو تفريج كرب، أو زيادة رزق، أو غفران ذنب ثم تأبى أن تقوم لها وهي يسيرة .

❁ في كل سَحَرٍ أُناس يجدون مثل هذا وأكثر.

بُرهةٌ مِنْ مُجاهدَة ، كم يَتبعها مِن أَفْراح؟، دُموعٌ ببابِ الله يُقهرُ بِها إبليس!.

❁ شِبرٌ مِن قُربى يُدني مِن رِياضِ الأُنس!.

❁ يا قويّ العزم : اذكُر كثرة الخاسرين يوم القيامة.

❁ يا مُهتدياً بين الخِلاّن: لا تنسَ أن القلوب بين أُصبعين من أصابعِ الرحمن.

❁ إن زاحمك همٌّ طويل، فأطِل سجدة الشكاية.

❁ مُشكل الأمور يُكشف إن عرَضتَه على الله.

❁ منزلةٌ عِند المخلوق ضياع إن ضاعَ دِينك!.

❁ إلحاحٌ على عبدٍ ضعيف فاقة مُؤكَّدة.

❁ واهاً على ماءِ وجهٍ أُرِيق عند بابِ قومٍ لِئام .

❁ برقٌ يُخالُ عِند مخلوق خُلَّبٌ لا يُمطِر.

❁ أملٌ يُزرع في حوضٍ فاسدٍ لا يَنبُت.

❁ دُعاءُ الله مضمونُ الرِّبح، فأينَ صِدق الطلب؟!.

❁ المَحروم مَن حُرِم السُّؤال.

ومن أَقْصَتْهُ الذُّنوب ثَقُل عليه الطّلب.

❁ في مواطنِ الإجابة، وعِند هزيع الليلِ الآخِر ألِح على الله بسؤالِ الهداية، وتيسير أسبابها عليك.

❁ مكاسبك عظيمة إنْ أصبتَ الهداية، وفوزك كبير إنْ هُديتَ لِصراطِ الله المُستقيم.

❁ الهداية تُعطى بصادق النية، وتكمل بالصحبة الصالحة، وتزداد بتعلم العلم الشرعي، وتُحمى من النقض بكثرة الدعاء في السجود بالثبات .

❁ **تأتي لذاتٌ للنفسِ وتَروح، وليس لها أبقى مِن سجدةٍ في الظلام .**

❁ **القلوب لها غِذاءٌ بِفقده تَجوع. حلاوةُ الدُّعاء تكسو النفوس راحة واطْمئنان.**

❁ **مُخطئٌ صاحب حاجةٍ يغفل عن السَّحَر.**

❁ **انكسار الخاطر إن كان سيدنيك من محراب الدعاء فهو نعمة.**

❁ **يَداكَ إنْ ارتفعتْ لله فبعيدٌ أن تخيب.**

❁ **أيُّها المهموم : تعلّق بالحيِّ القيوم أفلحَ واللهِ من طَرَح مطلوبه بِبابِ الله.**

❁ كُلُّ هُمومك بُثّها في مِحرابِ سُجودك. لا تذرْ ممّا يُلِجْلِج فِي صدرك شيئاً؛ فصغيرُ الحاجات وكبيرها في ميزانِ الفَرَج سواء.

❁ لا تفرَحْ لقضاءِ شأنك بِمعرِفةِ مخلوقٍ، ستراهُم سِراعاً في شأنك حِين يأتطِي مدد الله.

❁ يامن ملأت ساعتك "أدعية" تؤمل رحمة الله وتخشى عقوبته

آمنت بقدرته ، فدعَوتَه

وطمعت في رحمته ، فرجوتَه

أتراك نسيت ودائع حروفك الملأى بالرجاء وألفاظك التي غشيها الخوف ؟

قد سطّرت كلها ، ماغاب منها شيء .

الفَصْلُ الخَامِسُ

مواقف وعبر

❁ يقول : تعلمت معنى العبودية في طول السجود، ولي في سجودي حوائج أعرضها على الله بِنَفَسٍ طويل، ورغائب مستمرة لا عجلة معها.

إن تأخرت الحاجة، أو عرَضت الضائقة طال الإلحاح، وتنوعت الشكاية، وهل هناك أجمل من تأوّهٍ ببابِ الكريم؟!.

❁ ليلةٌ باردةٌ، وجوعٌ مُلازم، وعدو واقف وآخر مُتربِّص هذا بعضُ ما في ليلةِ الأحزاب ورسول الله ﷺ قائمٌ يُصلي، وبربِّهِ يَستغيث.

❁ (يا رسول الله أسألك مرافقتك في الجنّة)عرَف الغاية فنشدَ الكمال ، رأى دار الحزَن فطلب دار السُّرور، وسمِع الصَّخب فأراد السكون والراحة .

❁ كان الشيخ ابن سبيِّل رحمه الله حين يُفتي في برنامج نور على الدرب يُكثر من هذا الدعاء (نسأل الله من فضله الجنة) ويكرر ذلك كلما سنحت له الفرصة.

❁ كان الشيخ عبد العزيز السلمان رحمه الله في مواعظهِ المباركة يختم كل فصلٍ بدعاءٍ جميلٍ

يكرر فيه هذا الدعاء (اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين الأحياء منهم والميتين).

❁ من عجيب الأثر : أن خلق الله وإن دقَّ قدْرُهُ في العين كلهم يدعون الله وقت الحاجة بدعاءٍ جميلٍ تغيب ألفاظه عن أهل الغفلةِ مِن بني آدم!

عند أحمد وصححه الحاكم".. نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها للسماء تقول : اللهم إنّا خلقٌ مِن خلقك، ليس بنا غنىً عن سُقياك ، فيقول نبي الله سليمان ﵇وقد كان خارجاً

يستسقي:" ارجعوا فقد سُقيتم بدعوةِ غيركم".

ابن آدم مُكرمٌ بالعقلِ والتمييز يطول سهوه بالغفلات، فإن أصابته لأواء أو شِدّة نادى الله بأسمائه يرجو الغوث، ويطلب المدد.

❁ رأيتُ أحدَ المشايخ يُطيل السُّجود في الراتبة، وأسمع منه على غفلةٍ منه حُسن الثناء على الله، وسمعت تحديداً التأدب مع الله والشكاية إليه يقول : يا الله أنا لا أُحسن التدبير.

❁ أحدهم يقول : دعوتُ الله بالأمس فاستجاب لي اليوم ، ورأيت عِياناً إجابة الله كما كنتُ أشتهي.

❁ تـُرى ما الذي كان يدور بِخلدِ أهل النقاءِ من كبارِ السنِّ حين يلهجون في قيامهم وقعودهم بصوتٍ ممدود (يا الله النجاة من النار) ؟!.

❁ قرأتُ عن كثيرٍ من السلف أنهم كانوا يسوقون أنفسهم للطاعة خوفاً من إفلاسِ الصفقة، وحذراً من عقوبةِ. الله اقرؤوا عن ابن أدهم رحمه الله.

❁ ما أهنأ شيوخ الإسلام!

ذهبوا لله، وتركوا وراءهم إرثاً زاخراً بالعلم والنفع، والصادقون من عباد الله يرون أن لهم عليهم حقاً لا يجدون كلفة في دعوات يجريها الله على ألسنتهم في كُل موطن إجابة .

حِين يقول القارئ أمام الشيخ ابن باز رحمه الله قال البخاري رحمه الله، ثم يُعقب الشيخ بقوله (رحمه الله) بصوتٍ شجي تشعر فيه بالصدق والانقطاع لله.

أقول : أي شرفٍ ناله ذلك العبد حتى ينال

الدعوات الطيبة من أخيارٍ بينه وبينهم مئات السنين في بيوت الله وعند مجالس العلم .

وصدق الله ﴿ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ .

اللهُمَّ إنَّما نحنُ بك فلا تحرمنا بذنوبنا.

الفصل السادس

تساؤلات

❁ **أيّها الأسير لِمعصيةٍ مخفيّةٍ :**

أتُريد الفِكاك ؟ كُن حاضرَ القلب وأدمن قرع الباب بكثرةِ الاستغفار .

❁ **أينَ وُقود الهِمّة، يا ثقيل المطالب ؟!.**

❁ **يا خدينَ التكاسل : كم فاتتكَ مِن عطيِّة؟.**

❁ **يا كثيرَ التسويف : أينَ مواثيق الأمس؟.**

❁ **يا صاحبَ القُرآن، أدِّ زكاة الاجتباء!**

❁ **يا غيوراً على الإِسلام : هل ذكرتَ وشائجَ القُربى؟.**

❁ **خزائن الله مَلأى، ولكن هل عرفتَ المفاتيح ؟.**

❁ **كل الهُموم المترادفة تزاح حِين يُفتح باب الفَرَج.**

أيُّها المهموم :

هل دعوت الله ؟ شكايتك قد رُفعت فاضرِب مُستبشراً ساحة الفأل، وتهيأ فَرِحاً لـسجدة الشُّكر.

لا إله إلا أنت سُبحانك إْني كُنت مِن الظالمين.

❁ **مِنح الله جَزلة، ولكن هل تعرضت لها؟.**

❁ **كرم الله مدرار، ولكن مَن يعرف الطريق ؟.**

❁ **هل طالَ وُقوفك ؟ انتِظر بُشرى الإِجابة.**

أيادِي السائلينَ لا ترْجِع صِفراً، سُبحان مَن لا يُخلف الميعاد .

❁ **﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ﴾**

﴿ ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراطٍ مستقيم ﴾

﴿ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون ﴾

ما عِند الله أعظم.. فهل ارتفعتْ لك مَسألة؟.

❁ هل يُشرع الدعاء بعد الانتهاءِ مِن أذكار الصلاة كاملة ؟.

يُرجع إلى كلام الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في الملخص الفقهي (ليُعلم قدر التفريط)[٣٦].

❁ أينَ الماضُونَ المُحمّلون بنفيس البضاعة؟

التفتوا للمنقطع في الطريق، فلربما صادق دعوة حملت من كان آيساً،ورفعت من أصبح بائساً.

---

[٣٦] ثم بعد الفراغ من هذه الأذكار يدعو سرا بما شاء ؛ فإن الدعاء عقب هذه العبادة وهذه الأذكار العظيمة أحرى بالإجابة ، ولا يرفع يديه بالدعاء بعد الفريضة كما يفعل بعض الناس ؛ فإن ذلك بدعة ، وإنما يفعل هذا بعد النافلة أحيانا ، ولا يجهر بالدعاء ، بل يخفيه ؛ لأن ذلك أقرب إلى الإخلاص والخشوع ، وأبعد عن الرياء .

❁ أينَ بُكاء الصِّدق أيُّها المُشفق على الفراق ؟.

هيهِ ستبكي مواضع الفرح إن توحش المكان في الغد بعد أن كان آهِلاً بطول القنوت.

❁ لا تبتئس لِكثرة الفتن، ولا تغترّ لتنوع الصوارف، هل شعرتَ بشيءٍ من ألم المعاصي؟.

ربما هو نذيرٌ لك يُوقظ فيك جذوة العبودية، ويُدنيك من بساط التألُّه، ويُذكرك حقيقة الدعاء.

❁ كل الحيل تذهب، وعموم الأفكار تزول، وتمام الاعتمادات تخور وتذهب، ويبقى

الدعاء من قلبٍ خاضع، ولسان مُمجد، وعين دَموع، لترى صنع الله وقدرته .

❁ لن تعرِف القيمة إلا بعد تذوق الإيمان، والإيمان يأرِزُ إلى (محاريب التبتل والعبادَة).

❁ ألكَ حاجةٌ؟

ارفعها اليوم بِلا تلعثم فعطاء الكريم مدرارٌ ﴿وما كان عطاء ربِّك محظوراً﴾.

الخاتمة

أرجو أن تكون (هذه)النظرة السريعة سببا في الرجوع المُتكرر لهذه المقطوعات، وتلك العبارات ، والثقة في الله العظيم أن ينفع الله بها المُحرر والناظِر على حدٍّ سواء ، فنحن إلى معروف الله محتاجون ، ولكرم جوده مُؤمِّلون .

ولعل من الطلبِ اليسير السعي في نشره ، والدلالة عليه ، لعل القلوب تجد برد هذا النعيم ، وترى أثر هذا الحبور على النفس فتزداد النفوس شوقا لهذه الفضيلة وتستكثر من التزود من هذه النعمة

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

أحمد المغيّري



